Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروائي والقارىء . فكلما ازداد ارتعاش الحياة بين الاثنين ، كلما ازدادت نبضات الحياة الحقة وقويتْ في الرواية . ومن هنا لم تعد الرواية مجرد نص . إنها تفاعل بين النص والقارىء .

يمكن للمرء أن يُلاحظ أنَّ الوسائل الأولى المُسْتعْملَة لتطوير الفعل الروائي في الغرب كانت تهدف بشكل واضح إلى لفت الانتباه إلى ذاتية الراوي، بينما الوسائل المتأخرة، والتي استُعْملَتْ بالتحديد مع فلوبير والجيل الذي يمثله من الروائيين ونقاد الرواية ، كانت تهتم بلفت الانتباه إلى ذاتية البنية الروائية نفسها . إلى الفعل الروائي بحد ذاته[١٧] . ولمّا كان هدف الوسائل الأولى أن تُقدِّم الرواية غرضاً « ترفيهياً » بالمفهوم الفني للعمل ، فإن هدف الوسائل المتأخرة كان السعي إلى تقديم غرض « أدبي » بطريقة قد يمكن ألا تكون مفهومة أو قابلة للإدراك في القرن السابق . إن أمراً مثل هذا يرتبط بشكل واضح بتطور العقلية المحركة للفكر النقدي في الغرب . هذه العقلية التي تأتي ، عادة ، ضمن محاولات الاستجابة لتطلعات الجماعة ولآفاق المرحلة الحضارية والسياسية التي يحياها المجتمع .

هذه النقلة في الفهم النقدي للفعل الروائي ، أي أن يضع الروائي أو الناقد وسائل واتجاهات الفن في صلب العمل الأدبي ولخدمته ، هي أمر يتطلب مشاركة القارىء في العمل الأدبي بشكل فعَّال . وهذه « الوسائل » النقدية أو التنظيرية للفعل الروائي كانت تعمل ، ضمن ذاتيتها التنظيرية ، على الحد من المستوى الواقعي المباشر للفعل الروائي ، وتدفع بالقارىء إلى الانتباه إلى هذه « النقطة » المركزية بالذات ، وأن يتعامل مع الرواية مراعياً النسق والبنية والمضمون باعتبارها كليات متّحدة .

إن هذا الفهم كان من أسس انطلاق نقد الرواية في العقود التالية من القرن العشرين . وهكذا ، فإن هناك من يؤكد بأن هذا التوجّه في التنظير للفعل الروائي قد ساعد على تخليص الرواية من الواقعية السطحية والخارجية ، ومن اتكالها على العالم المادي وعلى ضحالة التعثر النثري ، لتصبح أكثر تركيزاً على حقيقة الحياة وعلى اضطراد أنساق الوعي الحديث[١٨] . وكأن بالرواية ، ضمن